القدماء والقول به كفر بالاجماع الا يرى انه تعالى كفر النصارى بتثليثهم وقال
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وهو اثباتهم الاقانيم الثلثة التي هي
الوجود وهو اقنوم الاب والعلم والحيوة وهو اقنوم روح القدس
قالوا وهذه الثلثة واحدة في الجوهر اي في ذات واحدة اتصفت بهذه الخواص
الثلثة الجوهرية فما ظنك اي اذا كان المثبت للقدماء الثلثة كافرا فما ظنك بمن
اثبت قدماء ثمانية وهي الحيوة والقدرة والعلم والارادة والسمع والبصر
والكلام والبقاء كما هو مذهب اكثر المتكلمين او تسعة وهي هذه الصفات
مع التكوين كما هو مذهب الحنفية ولزم التركيب في ذاته لانه يشارك الصفة
في قدمه ويتميز عنه بخصوصيته وان كانت حادثة لزم قيام الحوادث بذاته
وهذا باطل ايضا واجيب بان القول بالذوات القديمة كفر دون القول بالصفات القديمة
فنختار ان صفاته قديمة ولا يلزم الكفر والنصارى جواب سؤال وهو ان القول
بالصفات القديمة لو لم يكن كفرا لما كفر الله النصارى باثباتهم الاقانيم الثلثة
التي هي صفات والجواب ان النصارى وان اثبتوا صفات الا انهم قائلون
بكونها ذوات في الحقيقة لانهم قالوا بانتقال اقنوم الكلمة الى بدن عيسى عليه السلام
فان اليعقوبية منهم قالوا ان اقنوم الكلمة نزل من السماء وتجسد بروح القدس
وصار انسانا هو المسيح وهو اقنوم لاهوتي واقنوم ناسوتي والمستقل بالانتقال
هو الذات لما تقدم من امتناع انتقال الاعراض فعلم انهم قائلون بالذوات القديمة
ولهذا كفرهم الله تعالى وفيه نظر لجواز ان يكونوا قائلين بانتقال الاعراض فالكلام

على

عدمي هذا جواب عن لزوم الى الثاني وهو التركيب يعني ان القدم عبارة عن نفي
الاولية فلا يلزم التركيب من الاشتراك فيه فان الاشتراك في الامور العدمية لا يقتضي
التركيب سلمنا كونه وصفا ثبوتيا لكن الاشتراك فيه لا يوجب التركيب لكونه اشتراكا
في امر عارض والاشتراك في العوارض لا يوجب التركيب الثالث عالمية الله تعالى
وقادريته واجبة لامتناع زوالها فلا تعلل بعلم ولا قدرة اذ الواجب لا يعلل بعلة
والا كان ممكنا واجيب بان العالمية واجبة بالعلم الواجب لاقتضاء الذات له
لا بذاتها ليمتنع التعليل وكذا القادرية والحاصل انهما واجبان بالغير لا بالذات حتى
يمتنع التعليل الرابع لو زاد علمه وقدرته على ذاته لاحتاج في ان يعلم ويقدر الى الغير
وهو العلم والقدرة وهو محال واجيب بان ذاته تعالى اقتضى صفتين موجبتين للتعلقات
العلمية والايجادية فان اردتم بالحاجة هذا المعنى فلا نسلم استحالته وان اردتم غيره فبينوه
قيل وههنا وجه اخر في الجواب وهو منع الشرطية بناء على ان صفات الله تعالى ليست
عين ذاته ولا غيره اقول المراد بالغير ههنا المعنى اللغوي فلا يرد هذا المنع
الثالث في الحيوة اتفق الجمهور على انه تعالى حي لكنهم اختلفوا في المعنى لانه في معنى
حيوته لانها في حقنا اعتدال المزاج النوعي ولا يتصور في حقه فذهب الحكماء وابو
الحسين الى ان حيوته عبارة عن صحة اتصافه بالعلم فهي صفة اعتبارية وذهب
الباقون الى انها عبارة عن صفة حقيقية قائمة بالذات يقتضي هذه الصحة ويدل
عليه انه على ان الحيوة صفة موجبة لهذه الصحة انها لو لم يكن كذلك لكان اختصاصه
تعالى بهذه الصفة ترجيحا بلا مرجح بناء على ان ذاته تعالى متساوية لسائر الذوات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)